

الولاء السياسي والشائعات منظورات فكرية وقيمية

Political Loyalty and Rumors: intellectual and value- based perspectives

مصنوعة سميرة *

جامعة حسيبة بن بوعلي – الجزائر-

Profess2011@hotmail.com

تاريخ الارسال..2026-07-29 تاريخ القبول.2026-09-05 تاريخ النشر 2026-09-20

ملخص:

تسعى ورقتنا هذه إلى استجلاء مفهوم الولاء السياسي وعلاقته مع ظاهرة الاشاعة، وفي هذا المسعى سنستهل الكلام باقتضاب عن فئة اجتماعية محورية في المجتمع الجزائري، والتي تتمثل في فئة الموظفين الاداريين في السلك الحكومي، وكيف تحاول بحكم الوضع السوسيو اقتصادي أن تمارس سلوك المباراة في التوجه مع مسؤوليها لكسب الولاء مرة، ولنيل امتيازات من الطرف الأقوى في التنظيم، ثم ننتقل في خطوة تالية إلى إعطاء المرتكز النظري للولاء السياسي، في مضمون نفسي والسياسي والسوسيو إعلامي. لنصل في نقطة الالتقاء النهائية للورقة مدى امتداد ظاهرة الاشاعة وتشعبها اجتماعيا وتشابك طروحاتها العلمية. وتبعا لهذا الطرح، نجد أن الأهمية العلمية لفرض الولاء السياسي والإشاعة فإنه وعلى حد علم الباحثة الجودة العلمية التي يتميز بها وخاصة على المستوى الوطني، الأمر الذي سوف يفتح مجالات أخرى للبحث، أما الأهمية الأخرى التي يحظى بها فهي ارتكازه على شريحة اجتماعية بالغة الأهمية وهي فئة الموظفين الحكوميين ومحاولة تحليل درجة الصراع الخفي الذي تمارسه مع بعضها في مجال المهنة.

الكلمات المفتاحية:.... الاشاعة، الولاء، الولاء السياسي.....

Abstract:

This paper seeks to elucidate the concept of political loyalty and its relationship to the phenomenon of rumor, In doing so, we will begin with a brief discussion of a pivotal social group in Algerian society—namely, administrative employees in the government sector—and how, given the socio-economic situation, they attempt to engage in a balancing act with their superiors to secure loyalty on the one hand and to obtain privileges from the more powerful faction within the organization on the other. We will then move on to provide the theoretical foundation for political loyalty, examining its psychological, political, and socio-media dimensions. We will conclude the paper by exploring the extent of the rumor phenomenon, its social ramifications, and the interplay of its scientific theories.

In line with this argument, we find that the scientific significance of the imposition of political loyalty and the rumor phenomenon—as far as the researcher is aware—lies in its scientific novelty, particularly at the national level, which will open up other areas for research; Another

significant aspect of this study is its focus on a critically important social segment—government employees—and its attempt to analyze the degree of hidden conflict that exists among them in the workplace.

Keys Words: Rumor, loyalty, political loyalty

1. مقدمة:

إن الشائعة هي نتاجا ميكانيكيا للبنية التحتية المتمثلة في الوضع السوسيو اقتصادي ونمط علاقات الانتاج السائدة، وهكذا تندرج الشائعة كجزء من كيان فوقي ايدولوجي تفرزه هذه البنية بوصفه نتاجا فرعيا لها فالواقع الاجتماعي ينقل لنا صورة عن أن أوضاع شرائح الطبقة الوسطى تراجعت بشكل حاد في ظل تراجع فرص العمل المجزي، وتدهور مستويات الأجور الحقيقية في العمل الحكومي والمؤسسات الصغيرة والقطاع الخاص. بالإضافة إلى ذلك جاء التضخم المزمن الذي تعيشه الجزائر منذ نهاية التسعينيات ليقوم بوظيفة الافقار لكل الشرائح ذات الدخل الثابت والذي تتراجع قدرته الشرائية باستمرار بفعل هذا التضخم، وعلى رأسها شريحة الموظفين في القطاع العام من أبناء الطبقة الوسطى المتعلمة.

وكانت لهذه التغيرات البنيوية في التركيب الاجتماعي للطبقة العاملة الجزائرية انعكاساتها السلبية على مستوى الوعي الطبقي، وعلى تقاليد النضالية. فقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة تراجعا ملحوظا في الوعي السياسي للطبقة العاملة، وغلبة الوعي الاقتصادي (المصلحة)، وكان بالطبع لهذا الأمر تداعياته السلبية على بنية "الحقل السياسي" برمته. وأصبح الولاء هو المقابل الذي ينبغي أن يدفع من أجل التحصل على منافع وامتيازات خاصة خارج صيغة التعاقد. وكانت عاقبة هذا التسليع للولاء أنه جرى تحول بعض الجماعات إلى "جماعات وظيفية متحولة" لا قيمة لها إلا بما تؤديه من وظيفة "بيع الولاء" وصار العضو في هذه الجماعات "إنسانا ذا بعد واحد يمكن اختزال إنسانيته إلى هذا البعد أو المبدأ الواحد، وهو وظيفته".

من المرجح أن كيفية تفكير المرء في الاشاعة يعكس المنصب الذي يشغله داخل الهيكل التنظيمي فشاغلوا المناصب العليا لديهم مكانة تنظيمية أعلى ويمتلكون سلطة رسمية أكبر، ولديهم قدرة الوصول للموارد اللازمة. ومن المتوقع أن تكون هناك اختلافات مهمة بين السياسيين والبيروقراطيين في تعاملهم مع الاشاعة، إذ أنها تعكس أدوارهم المتمثلة في الجوانب السياسية والادارية في الحكومة. ولذلك حين يُنظر إلى الاشاعة على أنها نتيجة التفاعلات بين الأطراف الفاعلة التي تشكلها الهياكل المؤسسية التي تسكنها، فمن المتوقع أن تلعب الوظيفة والمرتبة الوظيفية دورا في تشكيل التفاعلات، وبالتالي تشكيل نوع من الشائعات حول الحقل.

ويمكن معرفة الكثير عندما ندرك أن الهياكل أكثر من مجرد أدوار مؤسسية ومناصب. فإذا أخذنا في الاعتبار أن نموذج الهياكل يتضمن أنماط من العلاقات أو الشبكات. يصبح بإمكاننا دراسة الشائعات وما تعنيه أن يكون الشخص "مشاعاتي" كمزيج من الصفات الفردية والهيكلية. إن رسم الخرائط لمن يتحدث مع من، ومن أين يتم الحصول على المعلومات وتداولها، ومن يطلب لمشورة من من؛ كل ذلك يتيح إمكانية شرح الاشكال التقليدية للتفاعل الهرمي والروابط الأفقية غير الرسمية التي يمكن أن تدعم الاشاعات.

2. التنظيم السياسي وطبقة الموظفين:

ويشير البناء السياسي إلى سمات القوة والسلطة والمكانة والتوزيع الرسمي لها، وفي أدنى المنظمة الرسمية ومواقعها الرسمية توجد شبكة غير رسمية من الأفراد والجماعات يخططون ويعملون لتحقيق مصالحهم، وعادة ما يتصارع البناء السياسي الأصغر، والبناء السياسي الأكبر كصراع بين الوظيفة الرسمية للمدراء ومسؤولو المصالح الادارية مع جماعات ادارية فرعية مختلفة (عمال أدنى مكانة).

وفي هذا النمط من الثقافة يأخذ البناء السياسي الشكل الاقطاعي Feudal حيث يكون المدير، والموظفون الأوائل، ورؤساء الأقسام التخصصية أشبه بملك يحيط به النبلاء. أما البناء السياسي الأصغر فيكون قابلاً للانشطار Fissile والانقسام إلى جماعات، تدور بينها صراعات حول المكانة والسلطة والموارد. لقد كانت وجهة النظر الشائعة منذ بداية القرن التاسع عشر تذهب إلى أن الموظفين المدنيين وبصفة خاصة كبار الموظفين يدينون بالولاء للنظام السياسي السائد في أي وقت.. فنجد أن الاصرار على الولاء السياسي لنظام بعينه يشجع كبار الموظفين على تكوين اتجاهات سياسية.¹

تبدأ التجربة "الولائية" للوليّ عموماً عند مستوى أصغر الجماعات التي يمكن أن ينتمي إليها الفرد، وهي العائلة، لتتأكد أو تتلاشى بعد ذلك بقدر ما تتوسع الوحدات الاجتماعية. وتدخل في عملية بناء الزعامة متغيرات عديدة ومتراطة، منها ما يتعلق بالتجربة الخاصة بالولي عند مستوى نجاحه أو فشله في فرض شخصيته المتسلطة داخل الاطار الأولي الذي يعيش فيه، ومنها ما يتعلق بالمعايير والقيم العامة التي تحدد الجماعة وكما أن رئيس العائلة يحتكر التصرف في موارد المجموعة العائلية، فإن الزعيم في النسق السياسي يسعى هو وأتباعه وأقربائه وأحلافه، وعند مستوى أوسع من تقدم تقسيم العمل بين موظفيه ومقاتليه، إلى مراكمة الثروة واحتكار التصرف في موارد المجموعة، وهو ما يسمح له بتوزيع الفوائد على الزبائن والأحلاف، ويمنحه في الوقت نفسه هيمنة سياسية، والتي يمكن تكييفها مع أي مؤسسات إدارية وقانونية رقابية (ميشال فوكو)، ومن ثم فإن مجال العام والخاص تختلط في بناء العلاقة السياسية الولائية.²

وعني عن البيان أن ثمة علاقة جوهرية بين العملية الاتصالية والعملية السياسية، ذلك أن من يمتلك القوة فإن رغباته حتماً ستتقل إلى من يتوقع أنهم سيستجيبون لها، الأمر الذي يستلزم وجود الوسائل التي تقوم بالتعبير

الرمزي عن القيم والمعايير لممثلي النظام القائم. فالعملية السياسية بهذا المعنى هي عملية نقل معلومات، أو تبادل معلومات بين طرفين أو أكثر، فالكلمة المكتوبة أو المنطوقة تمثل في جوهرها اتصال.

يشكل أعضاء الجماعة الوظيفية شبكة إدارية تهيمن بالتدريج على مجموع من الوظائف دون غيرها وتستبعد منها كل العناصر البشرية الأخرى، وافدة كانت أم محلية. وتبدأ الجماعة في توارث الخبرات وأسرار المهنة ومراكمتها وتحسينها، وتزداد كفاءة أعضائها في أداء وظائفها فيزداد تركيزهم ومن ثم تزداد عزلتهم وغربتهم. كما يتزايد تميز أسلوب حياتهم الخاص، بل أنهم يكتسبون سمات إنسانية مرتبطة بوظيفتهم. فهم بسبب عزلتهم وغربتهم يعملون كثيرا ويُقترّون على أنفسهم ولا يرحمون الآخرين، ينغلقون على أنفسهم خاصة في وظيفتهم التي تتطلب هذا، وهو ما يضمن المحافظة على الخبرات وأسرار المهنة وشبكة الاتصالات والعلاقات.

المجتمع بالنسبة لأعضاء الجماعة الوظيفية مادة نافعة وشيء مباح لا يتمتع بأي قداسة ولا حرمة له، يعظمون من خلاله منفعتهم ولذتهم دون أي اعتبار لمنظومته الأخلاقية التي لا يشعرون تجاهها بكثير من الاحترام (فهي أحد أسباب غربتهم). وفي نفس الوقت نجد أنهم يلتزمون تجاه جماعتهم بقوانين صارمة. وعلى هذا تتبنى هذه الجماعات معايير مختلفة للحكم. فنجد أن أعضاء هذه الجماعة قد يمارس السرقة أو حتى يتناقل أخبار أو شائعات عن أحد أعضاء التنظيم - ممن هو خارج شبكته المصلحية - الذي يعمل بداخله دون المساس أبدا بسوء لأحد أطراف الشبكة التي ينتمي لها. فهو بهذا دائم التفكير بتعظيم القيم النفعية والمادية. فالآخر مدنس مباح يقع خارج نطاق الحرمات.³

ينطوي خطاب الشائعات للموظفين على فهم خاص للسلطة السياسية والحاكم، كما يطرح هذا الفهم بالضرورة ممارسات خاصة إزائها. يتأسس هذا الفهم على قاعدة المصلحة / الأمان. وهو ما من شأنه أن يفرز كفاءات متنوعة ومتباينة من السلوك الإداري. وهذه الكفاءات السلوكية المتنوعة والمتباينة والمتناقضة، تتسم في مجموعها بغلبة الطابع البراجماتي النفعي. فهي تجمع في آن واحد بين الولاء للسلطة والثقة فيها وبين استهجان ممارستها ونعتها بأبشع الصفات وهو ما يصب في خط الشائعات.⁴

ولا يتصف بناء التنظيمات الانحرافية غير الرسمية بالرشد والمعقولية ذلك لأن مجموع العلاقات الاجتماعية لا ترتب على نحو رشيد من أجل أهداف تحقيق الأرباح، كما قد يشترك أعضائها في المعاناة من الاقصاء والتهميش. ضف إليه أن من خصائص هذه الجماعات الانتماء والولاء والرغبة في الفساد بهدف السيطرة والربح. كما وأنها تضفي هذه الجماعات منزلة على الأشخاص الذين يجدون صعوبة في تحقيق هذه المنزلة في الأنساق الشرعية في المجتمع.⁵

3. مفاهيم الاشاعة في العلوم الاجتماعية:

وكان المحلل كارل غوستاف يونغ Yung.C.G قد عرض لموضوع الشائعة فوجد أنها مرتبطة بالإثارة العاطفية التي لا تستمر الشائعة، ولا تنتقل بدونها. كما اعتبر يونغ أن حكايات الصحون الطائرة شائعات لازالت تتردد حتى اليوم، وهي شائعات تخيلية ناجمة عن توتر لا واعية بمجئ قوة حارقة من وراء الطبيعة لتخفيف المعاناة ويعرف جيمس دريفر James Drever مؤلف قاموس علم النفس فنجدته يعرفها على أنها قصة قصيرة غير متحقق من صحتها تنتشر في المجتمع ويزعم فيها حدوث واقعة معينة.

الشائعة هي كذب وهو ما صرح به مونتيه Montaigne في مقاله "الإفك والأفاكين (Des Monteurs) قوله " إنه مجال بلا حدود " إن من بين مائة صنف مشتق عنه نذكر من قاموس الكذب: الإخفاء والتلثم وحلو الكلام والغش والخداع والتزييف والتزوير والتضليل والمناورة والنفاق والرياء واللؤم والتلاؤم وازدواجية الوجه واللسان والمراوغة والمكر والخبث والمبالغة والتهوين والغدر والغيلة وعدم الاخلاص والامانة والنية السيئة والخديعة وإفشاء السر والخنث بالوعد وخيانة العهد وشهادة الزور والقسم الكاذب والنصب والتدليس والاحتيال والكثير غير ذلك ⁶.

يتفق (هورس تشو) مع الآخرين في أو الاشاعة تعني تداول خبر غير معروف منبعه من راو آخر، فإنه يذهب إلى تحديد الاشاعة بوصفها (إعلاماً مستقلاً وهذا يعني أنه يسرى بجانب أو تحت منظومة الاعلام الرسمي، ويعد واسطة جيدة لعملية اتصالات غير رسمية ينشر فيها خبر غير مؤكد لحدث ذي أهمية ⁷. ومع تطور الاستخدام السياسي للشائعة ظهر تعريف يقول بأن الشائعة هي فكرة يفكرها متخصص بالدعاية بحيث يقبلها الناس وتحدث لديهم إثارة كافية كي يقوموا بنقلها من شخص لآخر حثتة تذيب بين الجمهور ⁸.

تعرف الشائعة على أنها نموذج عن رسالة تسري في كتلة اجتماعية من خلال احتكاكات متواصلة بين الأفراد. هذا النموذج هو عبارة عن مقاطع منفصلة من رسائل اعلامية موزعة بقنوات معينة، يتم وصل وتركيب هذه المقاطع من قبل أفراد الكتلة المذكورة، وفقاً لسلوكية تقليدية وقيم ومعايير معينة بهدف الحصول على ترابط مقبول منطقي وذو معنى ⁹.

هذا وقد وردت الشائعة في عديد المرات وتبعاً لخصائصها المكونة والتي هي الكذب والخداع والتضليل والشعوذة تحت مسمى " الايديولوجيا " والتي تشير إلى التطابق بين أفكار الجماعة ومصالحها، أي بمعنى أنها فكرة معينة تدافع عن مصلحة راسخة في المجتمع وهو الادعاء الايديولوجي الذي يسعى إلى تحريف الواقع الاجتماعي لكي يبدو في صورة مقبولة لها ¹⁰.

هذا يعني أن الايديولوجيا والتي هي أحد مكونات الثقافة تتشكل من مجموعة من الأفكار والمبادئ الموجهة لسلوكيات البشر في مختلف مجالات المجتمع.

4. الولاء السياسي:

الولاء لغة:

الواو واللام والياء أصل صحيح في اللسان العربي ومفردة قرآنية من الأضداد وردت مشتقاتها في 217 موضعا من القرآن الكريم أولها في قوله تعالى ﴿ثم توليتهم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين﴾ سورة البقرة 64. وآخرها في قوله تعالى ﴿أرأيت إن كذب وتولى﴾ سورة العلق 13. وفي كل هذه المواضع لا تخرج عن أحد معنيين: الاقبال بالاتباع، والتترك بالأعراض.¹¹

والولاء اصطلاحاً:

من تبع، ونصر، وطاع، وخضع لسلطة ما (الحاكم، أو القبيلة، أو العشيرة، أو الأب، أو المؤسسة) بعيداً عن المنطقية والاستقلال الذاتي بل بقصد المصلحة. والولاء هو القرب والقرابة والنصرة، والولاء كلمة، تستخدم للدلالة على الصلات والعواطف، التي تربط الفرد بالجماعة كالأُسرة، والعمل، والوطن، أو الإخلاص لما يعتقد أنه صواب.

تشير كلمة الولاء إلى القرب والدنو والمناصرة والمواولة، يعود أصل كلمة ولاء في اللغة الانجليزية Loyalty إلى الكلمة اللاتينية القديمة التي تعني قانون Lex وقد انشغل مؤلفو العهد القديم يتقلب fickleness الالتزام بالعهود لدى البشر سواء العهد مع الله تعالى أو مع الأفراد ووصفوا ذلك بمفردة الوفاء ونقيضها الخيانة، رغم أن البعض يميل إلى استعمال مفردة الاخلاص التي لها علاقة بالالتزام بعهد معين ونقيضها، وأصبح الولاء يثبت بصورة أساسية بالقسم أو العهد بالإخلاص أو الولاء للآخر الذي يقسمه تابع لمولاه أو سيده.¹²

وعلى هذا فإن الولاء التبادلي حسب Stevens et al 1978 يركز على مخرجات الولاء التي ترتبط بالتفاعل بين الفرد والمنظمة التي تعمل بها، مع التركيز على عضويته كمحدد أساسي لما يجب على المنظمة منحه أو تقديمه له من خلال ذلك التفاعل.

وبموجب هذا التفاعل فإن ولاء العامل يزداد كلما زاد ما يتحصل عليه من مزايا ومنافع من المنظمة وتتفق رؤية ستيفنز وزملائه مع نظرية الاتزان التنظيمي لهربرت سايمون Herbert Simon والتي مفادها أن اسهامات الفرد وجهوده المبذولة يجب أن تتوافق مع توقعاته حول المنافع التي سيتلقاها، وكذلك درجة الاشباع لحاجاته ودوافعه عن طريق المنظمة.

الولاء علاقة إنسانية اجتماعية، تبدأ عند الفرد فكراً نظرياً حين يقرر أن يتخذ لنفسه ولها متبَعاً يقلده في كل ما يفعل ويأتم به في كل ما يعمل، ثم يصبح سلوكاً عملياً يجسد ذلك الفكر النظري

الولاء السياسي هو نمط من أنماط الهييت Habitus المكتسب ثقافياً والذي يؤدي إلى إنتاج بعض الممارسات ويضفي صدقية على بعض التمثيلات؛ ومن الصعب تعرضها للتلاعب (المناولة) عن طريق الفرد الذي يبحث عن تغيير انتمائه الاجتماعي، فالحركات هي مؤشرات من منشأ اجتماعي تصعب السيطرة عليها.¹³

نمط الاتصال السياسي فكرة عدم التساوي بين مختلف المنضمين لعملية الاتصال السياسي، فالمرسل في الاتصال هو عادة ما يكون الحاكم أو المسؤول في الوظيفة، إذ يستعمل هذا الأخير حسب Sun Tsu شبكة من الفاعلين تكلف بنشر معلومات خاطئة تمس الشخص المنافس، علما أن الاشاعة يكون لها دفع قوي عندما يروجها ممثل السلطة.¹⁴ وفي الغالب يلعب الحكام دور المرسلين، فإن هل يا ترى سيكون دور المحكومين متلقين سلبيين لهذه الرسائل الاتصالية التي تترك أثرها على آرائهم وسلوكاتهم أم ماذا؟ فهل سينخرطوا ويؤازروا المسؤول؟ أم سيعملون على احباطه، ويوالون بالتالي حاكم / مسؤول آخر ربما أعلى منه درجة.

5. الولاء السياسي والمفاهيم المقاربة:

1.5. الزبونية:

شبكة مركبة من الأتباع والموالين الذين ينتظمون في مصلحة واحدة وسياسية واحدة وموقف واحد.¹⁵

2.5. الامتثال: CONFORMITY

إن الأشخاص الممثلين يرغبون في أن يكونوا محبوبين، وأن يكونوا موضع قبول، وهكذا فإنه يعكسون اتجاهات وسلوك أقرانهم، وقد استخدم روبرت ميرتون مفهوم الامتثال في كتابه النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي الصادر عام 1968 للإشارة إلى تقبل الأفراد للأهداف الثقافية والوسائل المشروعة لتحقيق هذه الأهداف.¹⁶ ومن النظريات التي اعتمدت على متغير تنظيمي داخلي كمثل " الامتثال نظرية اميتا اتريني Etzioni، حيث أقام تفرقة بين ثلاثة أنماط من الانتماء للتنظيم، الانتماء الآلي، والانتماء الأخلاقي، والانتماء الاغترابي، يقابها ثلاثة أنماط من القوة داخل التنظيم: القوة التعويضية والمعيارية والاعتراضية، فتحسين الوسط الذي يعمل فيه العمال وتحسين طرق تنظيم العمل يحقق درجة عالية من الامتثال.¹⁷

3.5. المساييرة CONFIRMITY

أو المجارة هي التصرف طبقا لمعايير الجماعة وآرائها وتوقعاتها، أو هي أيضا تغير في سلوك الفرد واتجاهاته نتيجة لضغط الجماعة الحقيقي أو المتخيل. وتتخذ المساييرة أشكال عدة تبدأ من مجرد نوع من الإذعان، حتى يمكن أن تصل إلى طبقات أعمق وينتج عنها قبول شخصي.¹⁸

ومن التجارب التي توضح هذه النقطة تجربة مظفر شريف والتي توصل من خلالها إلى أن الأحكام الفردية تتغير عندما تواجهها الأحكام المخالفة لواحد أو أكثر من الآخرين؛ بما معناه أن الحكم الإدراكي للفرد يميل إلى التغير وفقا لاتفاق الجماعة. كذلك يختلف الحكم الإدراكي للفرد عندما يصدر من موقف جماعي، حتى ولو كان هذا الموقف خاطئ كما أشارت إليه تجارب سولومون آش Asch وتتسع العوامل لتشمل المتغيرات الثقافية والجماعية.

4.5. الانتماء:

إن الاجتماع الانساني ضرورة من الضرورات السوسولوجية وذلك لبغية اشباع الحاجات العاطفية مبدأيا والأمان والنمو تاليا، غير أن الانتساب إلى الجماعة لا ينفك عن وجود بعض الشروط التي تحددها جزئيا القيم والمعايير.

بانتمائهم إلى الجماعة يتعرض الافراد لضغوط اجتماعية واقعية أو موهومة تقودهم إلى الاستجابة لما تنتظره الجماعة منهم، أي إلى تبني نماذج التصرف الرمزية المستندة إلى القيم والمعايير الاجتماعية.¹⁹ وعندما ينتمي الفرد إلى جماعة معينة، لا بد له من تعلم أو استبطان ما تعتبره هذه الجماعة حسنا ومرغوبا فيه أي المعايير، وقد يصادف أن يختلف مع بعض الأفراد الآخرين، ولكن والحالة هذه إذا كان راغب في الانتماء إلى الجماعة لا بد له من تعديل تصرفاته أي من التأقلم والتكيف، وهذا القرار الفردي بالتكيف، يشترع إثابة التصرفات المرغوبة المستحسنة ومعاينة التصرفات المنحرفة.

ف" الانتماء وضعية طبيعية، لا تتحول إلى وضعية سياسية إلا إذا انتقلت من حالة الانتماء إلى حالة الولاء، فالانتماء إلى عائلة لا يتحول إلى نظام عشائري أو ملكي إلا عندما يلتقي الافراد على الولاء للعائلة أو لعائلة. والانتماء إلى الدين بصير مشروعا سياسيا طائفيا أو دينيا عن طريق الولاء. والانتماء إلى الوطن يحتاج إلى الولاء لإنتاج نظام وطني ودولة.

ويمكن للإنسان أن تتعدد انتماءاته، لكنه من الضروري أن يتوحد ولاؤه، ولا تناقض بين تعددية الانتماء وواحدية الولاء.

لأن الولاء يقوم على عقد اجتماعي يحقق الاحلام والمصالح، وأي خلل في دائرتي الانتماء والولاء، يعني على المستوى العملي تأسيس لمجموعة من مشاريع حروب أو مشاريع ضياع، وفقدان البوصلة الناطمة لاتجاه الحركة الاجتماعية.²⁰

لتوضيح تعريف هذا المصطلح الذي يحدده لاسويل Lasswell نقول أن الشخص ينتمي إلى مجموعة حينما يتخذ قرارًا، فهو يقيم البدال المتعددة من منظور نتائجها المنعكسة على المجموعة المعنية، فحينما يفضل شخص ما عملا ما؛ لأنه في مصلحة أمريكا، فهو ينتمي إلى الأمريكيين. يقال أن الشخص يتصرف بدوافع شخصية حينما يكون تقييمه مؤسسا على انتمائه لذاته أو إلى عائلته.²¹

5.5. التماسك الاجتماعي (اميل دوركايم):

نعني به الاندماج الاجتماعي، بحيث نقلل من التعارض بين الانتماءات الخاصة والانتماء العام للأمة، ولقد اهتمت الكلاسيكيات الاجتماعية بالعلاقة بين الكل والأجزاء

يدل مفهوم الاندماج في السوسولوجية الدوركايمية على السيورة التي من خلالها يمكن لجماعة اجتماعية مهما كانت أبعادها (من العائلة إلى الأمة)، أن تمتلك الفرد كي تضمن تماسك الجماعة²² ونقول عن جماعة ما

أنها مندمجة حسب دوركاي، إذا كان أعضائها يملكون وعي وعواطف موحدة ويتقاسمون نفس المعتقدات والمبادئ وهم في تفاعل مستمر مع بعضهم البعض من أجل تحقيق أهداف يشعرون بأنها موحدة.²³

هذا ونعثر على أن للاندماج أنواع منها الاندماج الاجتماعي، اندماج ثقافي والاندماج السياسي وهو موضوع مطلبنا، وعلى هذا إذا ما نحن امكن تحقيق الاندماج مع سياسة بناء الدولة سوف نطرح مفهوم الاندماج من زاويتين ؛ إذ نجد من ناحية « أن الاندماج يتطلب قبول من لدن الاقلية بالتكيف مع خصائص معينة تتسم بها الثقافة المهيمنة في المجتمع، مثل نمط المحسوبية كممارسة عامة في مؤسسات عامة معينة، ومن ناحية ثانية يقتضي الاندماج قبول الاكثرية المهيمنة بفكرة توسيع كامل نطاق الحقوق والفرص الممنوحة للأقلية... وذلك لأجل استيعاب الحاجات والهوية المميزة للأقلية.»²⁴ وبمنظرة اجتماعية ثقافية يمكننا القول أن الاندماج المؤسساتي تحديدا (تنظيمات) أن تعمل هذه المؤسسات مشتركة على اتاحة مجال واسع للتعبير عن التباينات الفردية والجماعية على الصعيدين العام والخاص.

تستوقفنا هنا نقطة مهمة لتوكيد اشتغالنا على المحمل السياسي المحلي وهي مرادف الاندماج والذي يعني فيما يعنيه وجود كامل الارادة الانسانية في الانخراط ضمن جماعة أخرى هذا المفهوم المرادف هو الادماج والذي نعني به وجود فعل الاكراه على أداء فعل معين. وخلاصة هذا الفعل المكروه " الدمج " هو أن مع عملية الادماج تتولد كما يقول ادغار موران²⁵ قوى شريرة يسميها بقوى التفكير وهي القوى التي لا تؤمن بالقيم لأنها قوى دكتاتورية تسكن في رحم المجتمعات ورحم الطوائف وفي دواخل الأفراد أنفسهم، إنها قوى الجذب إلى الوراء بكل ما يعنيه هذا التعبير من أبعاد. وفي ظل قوى التفكير يحدث عادة في الدولة أمران:

● الإفراط في السلطة

● و التفريط في الحق

مما يجعل الافق السياسي الاجتماعي العام يفتح على المجهول، لأن الناس في ظل دولة قوى التفكير أو قوى الادماج لا يكونون كمواطنين أحرار بقدر ما يكونون رعايا..

6.5. الاجتماعي (اوغست كونت):

عملية التوافق الاجتماعي تحدث بين البنى المعرفية و البنى أو بين المجتمعية أو بين مبادئ الرؤية والتصنيف لدى الأفراد وأنظمة الحقيقة الخارجية كما يسمح بالمقابل بإدراك التوترات والتمايزات والخلافات عند الأفراد حتى وإن كانوا ينتمون إلى أوضاع مادية مشابهة. فالتوافق بين الداخل والخارج أو بين الذات والموضوع ليس توافق ميكانيكيا بل هو يندرج في إطار حركة معقدة من الصراعات والتناقضات، وفي نطاق دينامية متبادلة بين موازين القوى بين المراكز والأوضاع والموقع، ما يتولد عنه فروقات معرفية وثقافية ورمزية عند أفراد فئة محددة أو طبقة مجتمعية معينة.²⁶

7.5. القبلية:

هي عقلية وسلوك طبعت مجتمعا عبر آلاف السنين ولا تزال، وهي في الأساس مبدأ تنظيمي يحدد الأطر العامة للعضوية في الجماعة، وهي رابطة موحدة الغرض مبنية على التحالف بقدر ما هي مبنية على النسب والقرابة وتمثل عقلية عامة مستمدة من الانتماءات والولاءات المنغرس في وجدان الجماعة، وإن نزعتها نحو إثارة قبليتها هو تعبير عن هويتها.²⁷

8.5. رأس المال الاجتماعي:

تتمحور إحدى فروع الدراسة حول افتراض أن الولاء القبلي يتشكل وفق آلية مصلحة، وبالتالي يمكن اعتباره رأس المال الاجتماعي يستطيع الأفراد ادخاره واستثماره وتحويله، كما أنه عرضه للتضخم والانكماش وفق طبيعته المصلحية

يعرفه بوتنام على أنه " إمكانية اكتساب الأفراد والجماعات للموارد نتيجة اتصال بعضهم بالآخر مع إمكانية استخدام تلك الموارد لإنتاج سلع معينة، وهو يدوم على المدى الطويل ويعيد تأكيد نفسه تحت ظروف مناسبة ويمكن أن يزداد مع الاستخدام ويتناقص مع قلة الاستخدام.²⁸

ويعرف فوكوياما رأس المال الاجتماعي بأنه " قدرة الناس على العمل سويا لتحقيق أهداف وأغراض مشتركة للجماعات والمنظمات "، وقارن فوكوياما بين عدد من الدول المتشابهة ثقافيا في محاولة شرح أسباب النجاح في التقدم الاقتصادي لبعض الدول، واستخدم مصطلح الولاء كمرادف لرأس المال الاجتماعي مما يرفع من درجة استجابة الأفراد للعمل والعمالة المتعادلة تنشيط الاقتصاد وتدعم الرفاه الاقتصادي .²⁹

وفي عام 1990 عرّف واين بيكر هذا المفهوم بأنه « مورد س= يستمده الفاعلون من بنى اجتماعية بعينها ثم يستخدمونه لتحقيق مصالحهم ؛ وهو يأتي من تغيرات في العلاقة بين الفاعلين » [مجلة عمران، العدد 27 شتاء 2019، أليخاندروروبورتيز، تر ثائر ديب: رأس المال الاجتماعي أصوله وتطبيقاته في علم الاجتماع الحديث ويعرّف موريس شيف هذا المصطلح تعريفاً أوسع بأنه « مجموعة عناصر البنية الاجتماعية التي تؤثر في العلاقات بين البشر وتكون عبارة عن مدخلات أو وسائط لوظيفة الانتاج و/ أو المنفعة »³⁰ ويرى رونالد بيرت أن رأس المال الاجتماعي هو « الأصدقاء والزعماء والصلات الأكثر عمومية التي تتحصل من خلالها على فرص استخدام رأس مال »³¹ وفي حين يشدد كولمان ولوري على الشبكات الكثيفة بوصفها شرطاً ضرورياً لظهور رأس المال الاجتماعي، وعلى العكس من ذلك يسلط بيرت الضوء على أن الغياب النسبي للروابط، ما يدعوه " الثقوب السوداء " هو ما يسهل الحراك الفردي، وذلك لأن الشبكات الكثيفة تميل إلى نقل معلومات زائدة عن الحاجة، في حين يمكن للروابط الضعيفة أن تكون مصادر لمعارف وموارد جديدة.³²

وهناك نتيجتان تترتبان على انغراس معاملة من المعاملات في مثل هذه البنية ؛ أولهما أن عوائد المانح قد لا تأتي من المتلقي مباشرة بل من المجموعة على هيئة مكانة أو شرف أو استحسان، وثانيتهما أن المجموعة ذاتها تعمل ضمانا لسداد أي ديون يجري إقراضها.

6. الولاء السياسي كاتجاه:

اتجاه سلبي سياسي يتبناه أعضاء جماعة معينة يستمد من معاييرها القائمة، ويوجه نحو جماعة أخرى وأعضائها الأفراد.

ولابد هنا أن نضع في الحسبان أشكال التحيزات بنوعيتها: التحيز ضد (أو المواقف السلبية ضد) والتحيز مع (أو المواقف الإيجابية لتفضيل شيء ما).

افترض هاردنج وزملائه أن الاتجاهات عندما تنحرف عن معايير السلوك المثالية تأخذ شكل التعصب، ويمكن حصر هذه المعايير المثالية في: معيار العقلانية Rationality ومعيار العدالة ويعد " معيار العقلانية " ويقصد به أن هناك محاولات مستمرة تبذل للحفاظ على المعلومات الدقيقة، وتصحيح المعلومات الخاطئة التي يتلقاها الشخص، وعمل تمييزات وتحديدات لكي يكون منطقيا في استبطانه وواعيا باستدلالاته. والاتجاه السياسي بمعنى الانحراف عن " معيار العقلانية " يحدث في شكل حكم متعجل أو حكم مسبق أو تعميم مفرط أو التفكير في إطار القوالب النمطية.

والمعيار الثاني للاتجاه السياسي، هو العدالة الذي قدمه Myrdal ووليامز Williams وميرتون Merton ويعد هذا المعيار مؤشرا للمساواة في المعاملة. فهو يتطلب وجود المساواة في المعاملة بين الأشخاص جميعهم في كل مجالات الاهتمامات العامة، فيما عدا المعاملات الفارقة التي تقوم على أساس تمايز القدرات وأشكال الانجاز التي ترتبط وظيفيا بمتطلبات الموقف. ويسمى السلوك الذي ينحرف عن هذا المعيار " بالتمييز".³³

7. الأسباب الاجتماعية لسلوك الولاء السياسي:

فيما يتصل بالأسباب الاجتماعية لسلوك الولاء السياسي فهي كالتالي:

- 1- نقص فرص الاختيار والوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف
- 2- اللامعيارية واضطراب نسق القيم.
- 3- الافتقار إلى الضمير المهني.
- 4- عدم فهم الدلالة الأخلاقية للعمل.

إن أصحاب القوة في النسق السياسي يمثلون المصدر الحقيقي لاختلال المعيار التوزيعي، وتآكل الاستحقاقات، حيث يصبح للمتنفذين في الروابط المجتمعية ثمنهم الحقيقي من أجل المصادقة وإضفاء الشرعية، بالإضافة إلى الخوف المضمّر كدافعية لإضفاء الشرعية.³⁴

8. النظريات المفسرة لفكرة الولاء السياسي:

تصدت لتفسير الاتجاه نحو القوة الاجتماعية العديد من النظريات النفسية فظنية التحليل النفسي متمثلة في ادراجه مدخلين تحت عنوان القوة الاولى هو قوة الطبقة الحاكمة وخط القوة السياسية التي يمكن أن تقيم الحروب والكوارث للبشر والثاني احتوى على عدد من الاشارات تتعلق بعدم اتفاق فرويد مع آدلر خصوصا فيما يتعلق بالكفاح من اجل التفوق.³⁵

وعبر مكدوكال (MacDougell) عن تفسير القوة بنفس ما عبر عنه (هورناي) في تطور غريزة تأكيد الذات تقود الشخص إلى السعي نحو توطيد تفوقه ضمن كل حلقة اجتماعية يدخلها وبشكل متعاقب وأن كل تحقيق ناضج لتأكيد الذات يضفي زيادة على شعور الشخص الايجابي والشعور السلبي بالذات، وأن هذا سوف يختبر عندما يخضع للتدقيق من جانب قوة اعظم مثل قوة المجتمع.³⁶

وقام ماسلو (Maslow) بمقارنة الدافع إلى القوة لدى الشخصية الاستبدادية مع الدافع إلى القوة عند الشخصية الديمقراطية، وقد توصل إلى أن الشخص الاستبدادي تكون حاجاته الأساسية إلى الأمن والانتماء والحب قد انحرفت لتصبح القوة شيئا لا مجال للتخلي عنه أو تجنب أهميته سواء في تعامله مع المحيط به أو كوسيلة لتلبية حاجاته النفسية، أما الشخص الديمقراطي فهو على العكس من ذلك نجده لا يحتاج للقوة تعدد حاجاته إلى الأمن والانتماء والحب.³⁷

ويعطي بلاو اهتماما ببعد القوة في التبادل الاجتماعي، فهو يعتبرها المصدر الذي يجعل من الممكن توجيه نشاطات الناس والتنسيق بينها، فمن يتمتع بالقوة يستطيع أن يستخدم قوته في التأثير وإخضاع الآخرين لمصلحته، ويعتبر لاء المعايير الاجتماعية القائمة هي التي تحدد ما إذا كانت مطالب حائزي القوة عادلة وصحيحة.³⁸

وفي مجال معرفة بناء القوة الاجتماعية (Social power structure) فقد توصلت دراسة (Logue) (1987)، إلى أن أهم الأسس التي يستند عليها هذا المفهوم هي الدوافع النفسية المحركة لسلوك الفرد والسلطة والمنصب الرسمي الذي يشغله والثروة المادية والمعرفية وقدرته على التحكم في الاتصال.³⁹

1.8. نظرية النهج أو الكف / APPROACH INHIBITION THEORY OF POWER

وضعت هذه النظرية في بداية القرن العشرين على يد بعض الباحثين، لكن في عام 2003 قام دانتشر كيلتر بتطوير هذه النظرية وتنص هذه النظرية بأن الفرد الذي يتمتع بالقوة الاجتماعية لديه القدرة على تغيير الحالات النفسية للفرد وأن الكائن الحي يقوم بنوعين من التفاعلين الاجتماعية داخل البيئة هما النهج والتثبيت، فالفرد المتمتع بالقوة الاجتماعية لديه القدرة على تغيير الحالات النفسية، ويتمتع الفرد وفق هذه النظرية بالقوة الاجتماعية حيث يعيش في بيئة مليئة بالمكافأة وتساهم في تحسين قدرته على السيطرة على الآخرين، كما تؤكد على أن القوة الاجتماعية ترتبط بالجانب المعرفي والسلوكي عند الفرد وتأثيره على الآخرين، أما انخفاض القوة الاجتماعية عند الفرد فترتبط بزيادة التهديدات والقيود التي تعمل على إضعاف التأثيرات المعرفية والسلوكية على

الآخرين⁴⁰ وعلى ضوء هذه النظرية يفسر التوجه نحو القوة الاجتماعية بأن الفرد يميل إلى استخدام القوة الاجتماعية لمنع الشعور بالتهديد من البيئة الاجتماعية المحيطة، واشباع نزعتة نحو امتلاك مصدر للهيمنة على الآخرين .⁴¹

2.8. نظرية السيطرة الاجتماعية (SIDANIUS &) SOCIAL DOMINANCE THEORY

: (PRATTO)

قام كل من سيدانوسن وبريتو بوضع هذه النظرية وتطويرها وتهدف هذه النظرية إلى فهم العمليات النفسية الاجتماعية وتتضمن الحفاظ على التسلسل الهرمي الاجتماعي القائم على المجموعة، وقد هذان العالمين هذه النظرية حيث أن هناك تفاوت بين المنظمات الاجتماعية البشرية المهيمنة وهي التي تستولي على موارد قيمة كما لها القدرة على السيطرة على المجموعات الأقل هيمنة، والتوجه نحو الهيمنة والسيطرة لدى أفراد المجتمع هو طبقي لأفراد يرون أنفسهم في قمة التسلسل الهرمي بالنسبة للأفراد الآخرين الذين لا يمتلكون قوة اجتماعية والذين هم في أسفل الهرم، كما يشير سيدانوسن إلى أن هناك أربعة عوامل تساعد في التنشئة الاجتماعية هي الجنس، وماكنة الفرد داخل الهرم الاجتماعي، وشخصية الفرد، واتجاهاته،⁴² وهذه النظرية تمثل إطاراً نظرياً يجمع مجموعة من الأطر النفسية المختلفة فهي تعبر عن مضامين اجتماعية لتأكيداها على أهمية المنزلة الاجتماعية للفرد، كما تتناول نظريات التنشئة الاجتماعية والتعلم وتأكيداها على خلفية الفرد الثقافية والاجتماعية ودورها البالغ في صياغة توجهه نحو الهيمنة الاجتماعية بقبولها أو رفضها.⁴³ ويمكن تفسير التوجه نحو القوة الاجتماعية حسب هذه النظرية بأنه يعبر عن المكون النفسي الذي يعكس رغبة الفرد في الوصول إلى قمة الهرم الاجتماعي لبلوغ مركز الهيمنة والسيطرة على الآخرين، الفرد الذي يتوجه نحو هذا الاتجاه ينزع إلى الإيمان بالطبقية وضرورة المحافظة عليها والتمييز بين الأفراد⁴⁴، وقد قام [سيمون وواكس، 2006] بإعداد نموذج على وفق نظرية التصنيف الذاتي ونظرية الهوية الاجتماعية ويقترح هذا النموذج بأنه لا يجب النظر إلى السلطة على أنها قوة قهرية صراعية ولكن ينظر لها كقوة توافقية وتنظيمية.⁴⁵

3.8. نظرية التبادل الاجتماعي (SOCIAL EXCHANGE THEORY):

وهي نظرية تعد الصراع أساس القوة وتعرض هذه النظرية للأمور المرتبطة بالقوة والسلطة، ويعتبر التأثير الاجتماعي جزءاً مكملًا عن طريق التبادل القائمة بين الأفراد الذين يعتمد كل منهم على الآخر، ويمكن تحديد مفهوم القوة الاجتماعية باستخدام نوعين من أنماط التحكم هما نمط التحكم في المصير، ونمط التحكم في السلوك أي قدرة الطرف الأول على أحداث تغيير ما في سلوك الطرف الثاني من خلال تنويع سلوكيات تحكمه وأساليب التعامل معه⁴⁶ أما القوة من منظور نظرية التبادل الاجتماعي ومن وجهة نظر العالم (بيتر بلاو) هي ضبط الآخرين عن طريق الجزاءات السلبية لعدم الامتثال للنظم المنبثقة من صاحب القوة،⁴⁷ أما وجهة نظر هومانز فالفرد الذي يمتلك القوة نتيجة عملية التبادل فهو قادر على التأثير على الآخرين لصالحه، والقوة هنا تتمثل في أن الفرد الذي يحقق مكافأة أقل في عملية التبادل يكون أقل قدرة في التأثير⁴⁸ إن وجهات النظر في هذه النظرية والتي فسرت

التوجه نحو القوة الاجتماعية وضحت لنا أن التوجه يعد أحد المحددات السلوكية للفرد، أو أنه مكون من المكونات المعرفية للفرد الذي يعكس معتقدات ومفاهيم الفرد حول مصادر القوة الاجتماعية وكيفية استخدامها في تعاملاته وعلاقاته مع الآخرين. وقد حددت النظرية عدة عناصر هي

- **المكافأة:** وهي عملية الاشباع، فكل ما يشبع حاجتنا واهتمامنا يعد مكافأة.
- **الكلفة:** وهي الجهد المبذول، والجهد قد يكون قلق أو عدم ارتياح أو تعب.
- **النتيجة:** وهي كل ما يترتب على المكافأة والكلفة، فالمكافأة إذا كانت أكبر من الكلفة فالنتيجة ايجابية، أما إذا كانت الكلفة أكبر من المكافأة تكون النتيجة سلبية.

ووفق هذا المنظور وضع هومانز عدد من الفروض التي تفسر السلوك الانساني وهي:

- 1- **فرضية النجاح:** كلما تكررت المكافأة لفعل معين يقوم به الفرد كلما زادت فرص ترجيح قيامه بذلك الفعل.
- 2- **فرضية المثير:** عند حدوث أي مثير في الماضي سببا للمكافأة وتكرر في الحاضر مثير شبيه بالمثير السابق فمن المرجح أن يكرر الفرد ذلك الفعل السابق أو يأتي بفعل مشابه.
- 3- **فرضية التشبع والحرمان:** إن الفرد الذي يحصل على مكافأة في الماضي القريب نقل بالنسبة له قيمة أية وحدات اضافية من تلك المكافأة
- 4- **فرضية الاستحسان والاعتراض:** إن الفرد عندما لا يحصل على مكافأة متوقعة لفعل ما بل يحصل على عقوبة لم تكن متوقعة فإن الفرد سيغضب وسيقوم بسلوك اعتراضي وتصبح نتيجة هذا السلوك ذا قيمة بالنسبة له. أما إذا حصل الفرد على مكافأة متوقعة عن فعل ما خاصة إذا كانت المكافأة أكبر من توقعاته أو أنه لم يحصل على عقوبة متوقعة لفعل ما، فإن الفرد سيكون راضياً وسيقوم بسلوك استحساني ونتيجة ذلك السلوك سيكون ذا قيمة بالنسبة له.⁴⁹

4.8. نظرية القوة الاجتماعية:

يعد كل رافن وفرنش أول من اقترح إطاراً نظرياً لدراسة القوة الاجتماعية والذي حظي بالكثير من الاهتمام من خلال وضع عدة مبادئ تأسست عليها القوة الاجتماعية كبنية للعلاقات المتبادلة بين الأفراد، وقد ميز بين عدة أنماط من القوة، وهذه المبادئ توضح طبيعة القوة الاجتماعية نظراً لأن علاقات القوة ربما تكون فائدتها مزدوجة للفرد، حيث أن القوة الاجتماعية لها القدرة على التأثير على سلوك الآخرين، وفي نفس الوقت لها القدرة على مقاومة تأثير الآخرين⁵⁰ إذ وضح بأن هناك العديد من الأنماط والمحددات المسؤولة عن تشكيل التوجه نحو القوة الاجتماعية لدى الفرد في داخل المجتمع الذي يعيش فيه ويتعامل مع أفراد من خلال النتائج التي توصل إليها رافن عام 1999 وهي: المكافأة، الاجبار، المعرفة، الشرعية، الخبرة، المعلومات.⁵¹

1- **قوة المكافأة:** أي تقديم مكافأة أو سحبها من أشخاص محددين اعتماداً على سلوكهم أو تصرفاتهم، والتي تتمثل في قدرة الفرد الذي يمتلك القوة على مكافأة وإثابة المستهدف من هذه القوة.

2- القوة الاجبارية Coercive Power:

3- أي استخدام التهديد لإجبار الآخرين على القيام بما يريده صاحب القوة، والتي تتمثل في قدرة الفرد الذي يمتلك القوة على اجبار أو عقاب المستهدف من القوة.

4- **قوة المعرفة أو المرجعية:** وهي قوة الفرد أو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والتي تتمثل في قدرة من يمتلك القوة على ممارستها بسبب إدراك المستهدف من القوة لدور من يمتلكها وبتقمصها.

5- **قوة الشرعية:** وهي القوة التي يحصل عليها الفرد بسبب توليه منصب أو مكانة معينة، وفيها يشعر الفرد المستهدف من القوة بحق صاحب القوة في التأثير على الأفراد الآخرين في ضوء القيم والمعايير والأعراف السائدة والمتعارف عليها في المجتمع.

6- **قوة الخبرة:** وهي القوة التي استمدتها الفرد من خبرته ومعرفته ومهاراته الخاصة، وهي تنشأ من إدراك الفرد المستهدف من القوة لخبرة صاحب القوة ومعرفته بكل ما يتعلق بمجال اهتمام المستهدف.

7- **قوة المعلومات:** وهي القوة التي تشير إلى امتلاك فرد ما الكثير من المعلومات ومن خلال هذه المعلومات يمكن تأثير الفرد في الآخرين،⁵² ولما كانت المعتقدات والاتجاهات تعتمد على المعلومات التي يتلقاها الناس من وسائل الاتصال المختلفة، فمن الواضح أن المعلومات مصدر مهم للقوة والتأثير، فالصحافة التي هاجمت العرب في أعقاب أحداث 09/11 على أثر تحطيم برج التجارة العالمي، تستطيع أن تغير اتجاهات الرأي العام وتقلب الصورة تماماً. ومن فوائد " قوة المعلومات " الأخرى أنها لو استخدمت ببراعة فإنها قد تثير الرضا والقبول بدل السخط والاستياء لأن الهدف " المستقبل " قد لا يدرك أن المعلومات التي يحصل عليها متلاعب بها.

9. خاتمة:

من خلال هذا الطرح، أعطينا نظرة ملهمة بحركية ظاهرة الاشاعة داخل الاوساط المهنية وأهم التوجهات التي يمكن أن تؤثر على ردود أفعال هذه الشريحة من المجتمع، بحيث توقفنا بإيجاز على أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في هذه الشريحة لكي يصح لنا تسميتها بالفئة الاجتماعية النفعية و" المشيعة " ضف إليه أننا توقفنا على مضامين الولاء السياسي وما هي مرتكزات المهنية والنفسية والسوسيولوجية والتي يمكن من خلالها أن يؤثر كمتغير في ظاهرة الاشاعة بين أفراد طبقة الموظفين، باختصار نقول أن تحليلنا في هذه الوقة العلمية جاء على شاكلة التحليل الوصفي لظاهرة الولاء السياسي في علاقته بالاشاعة.

الهوامش:

10. قائمة الهوامش:

- ¹ توم بوتومور : علم الاجتماع والنقد الاجتماعي، تر : محمد الجوهري وآخرون، القاهرة، دار المعارف، ط1، 1981، ص179.
- ² المولدي أحمد : الجذور الاجتماعية للدولة الحديثة في ليبيا، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009، ص 72 بتصرف.
- ³ عبد الوهاب المسيري : الجماعات الوظيفية اليهودية، القاهرة، دار الشروق، ط2، 2002، ص51.
- ⁴ عبد الله شلبي : التدين الشعبي لفقراء الحضر في مصر، القاهرة مركز المحروسة للنشر، ط1، 2008، ص 85 بتصرف.
- ⁵ علي عبد الرزاق جلي : العنف والجريمة المنظمة، القاهرة دار المعرفة الجامعية، د ط، 2007، ص154.
- ⁶ أوتفريد هوفه : مواطن الاقتصاد مواطن الدولة المواطن العالمي، تر عبد الحميد مرزوق، القاهرة المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010، ص 190.
- ⁷ الاشاعة وسيكولوجية الإشاعة في الحرب، ترجمة مديرية الاستخبارات العسكرية العامة، بغداد، 1983، ص7.
- ⁸ محمد أحمد النابلسي : سيكولوجية السياسة العربية والمستقبلات، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 1999، ص168.
- ⁹ Moles et Zeltman , (1971) la communication.C.G.P.L , Paris , p 50.
- ¹⁰ فاروق أحمد مصطفى ومحمد عباس ابراهيم : الانثروبولوجيا الثقافية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 20 د ط، 2015، ص128.
- ¹¹ محمد شحرور : علم النفس الاجتماعي، 2011، ص201.
- ¹² غانم فنجان موسى وفاطمة فالح أحمد : تأثيرات التابعين في القيادة، السويد، فيشون ميديا، دط، 2012، ص352.
- ¹³ نيكولا جورنه: بين الكوني والخصوصي البحث عن البدايات، تر : إلياس حسن، دمشق، دار الفرق، ط2، 2014، ص473.
- ¹⁴ هوق كازناف : الاتصال السياسي، تر : فايزة مخلف، المجلة الجزائرية للإعلام، مجلد 5، عدد 1211.1995،
- ¹⁵ وجيه كوثراني : في المسألة اللبنانية، بيروت، منتدى المعارف، ط1، 2019، ص328.
- ¹⁶ جوردون مارشال : موسوعة علم الاجتماع، تر : محمد الجوهري وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المجلد 1، ص188.
- ¹⁷ أحمد زايد : علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، القاهرة، ط2، 1983، ص158.
- ¹⁸ عبد الفتاح دويدار : سيكولوجية الاتصال والإعلام، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2005، دط، ص242.
- ¹⁹ ج.ب.هوغ وآخرون : الجماعة والسلطة والاتصال، تر نظير جاهل لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1996، ص40.
- ²⁰ الإصلاح السياسي والوحدة الوطنية، محمد محفوظ، ص 112-113 بتصرف.
- ²¹ هيربرت أي.سايمون : السلوك الإداري دراسة لعمليات اتخاذ القرار، تر : عبد الرحمن بن أحمد هيجان وآخرون، 2003، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، ص412.
- ²² André Akioun et Pierre Ansart : Dictionnaire de sociologie , Le 343ebrua , Seuil , 1999, p 288.
- ²³ Raymand Boudon et autres : dictionnaires de sociologie , Larousse , paris , 1999, p126.
- ²⁴ حسام الدين علي مجيد : إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2010، ص258.
- ²⁵ Edgar Morin : une politique de civilisation, Aealea,1997,p13-14.
- ²⁶ فؤاد خليل : المجتمع النظام البنية، لبنان، دار الفارابي، ط1، 2008، ص234.
- ²⁷ علي الكنز وآخرون : الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1013، ص160.
- ²⁸ Putnam ,345ebrua (1993) , Making Democracy work civic tradiction in modern , Italy, U.S.A , printon University Press, p42.
- ²⁹ Fukuyama ,francis ,1995,Trust the Social Virtues and creation of prosperity, New york , free press, p15.

- ³⁰ Maurice Schiff, Social Capital, Labor Mobility and Welfare »Rationalty and society, Vol.4 no2 (345ebruary, 1992) p161.
- ³¹ Ronald S.Burt, Structural Holes : The social Structure of Competition (Cambridge, MA Harvard University Press, 1992, p 9.
- ³² أليخاندر بورتيز : رأس المال الاجتماعي أصوله وتطبيقاته في علم الاجتماع الحديث، تر ناث ديب، مجلة عمران، المجلد السابع، العدد 27، 2019، ص 121.
- ³³ معتز سيد أحمد وعبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، القاهرة دار غريب للنشر والتوزيع، ص 520.
- ³⁴ محمد عبد الكريم الحوراني : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع الاردن، دار مجدلاوي، ط 1، 2008، ص 321-322-324 بتصرف.
- ³⁵ Adler, A : The psychology of power, Journal of individual psychology, 1966, p113.
- ³⁶ Hung, S : The Social psychology of power, Acaden Press, New York, 1980, p125.
- ³⁷ Maslow, A : The Authoritarian character structure, Journal of social psychology, 1943, p40.
- ³⁸ Blau, 1976, p99.
- ³⁹ Logue, C, : Communal Character, Annual Meeting of the American Association of Counseling and, Boston, 1987, p13.
- ⁴⁰ Langer, C & Ketlner, D : Social power and emotional experience : Actor and partner effects within dyadic interactions. Journal of Experimental Social Psychology, 2008, p849.
- ⁴¹ محمد، محمد شعبان أحمد : التوجه نحو القوة الاجتماعية في علاقته بالمكثافيلية لدى طلبة الجامعة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد 61، 2015، ص 443.
- ⁴² Braue & Bourth, R : Social power, European Journal of Social Psychology, 2006, p 606-607.
- ⁴³ مبارك، بشري عدنان : التمثيلات الاجتماعية وعلاقتها بالتوجه نحو السيادة الاجتماعية لدى المنتمين للأحزاب السياسية، مجلة الفتح، العراق، 2012، ص 138.
- ⁴⁴ نفس المرجع، محمد شعبان، ص 444.
- ⁴⁵ Braue & Bouth : 604-605.
- ⁴⁶ Michael E. Roloff : interpersonal communication, Sage Publications, Inc, 1981, p23.
- ⁴⁷ نيقولا تيماشيف : نظرية علم الاجتماع، تر محمود عودة وآخرون، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1980، ص 383.
- ⁴⁸ Homans George : Fundamental Social processes, in sociology, An introduction, ed Neil J. semelser, Woley & sons, New York, 1967, p 53.
- ⁴⁹ Ruth & Alison : Contemporary sociological theory, ed Neil J. smelser, Woley & sons, New York, 1995, p 321.
- ⁵⁰ Michener & Suchner : The Tactical use of Social power, in J, Tedeschi (ED), the social influence Process, Chicago : Aldine-Atherton, INC 1972, p137
- ⁵¹ Raven, and b : Influence, power, religion and the mechanism of social control, Journal of Social Issues, p279-473.
- ⁵² Bush, T : Nazi -Schutzstaffel leader's use of French and Raven's bases of sociol power and its relation to organisational leadership, PhD, chicago school of Professional Psychology, 2013, p 10.

10. قائمة المراجع